[illegible]
ومعنى فاتحة الكتاب ثم صار بالغلبة علما لسورة الحمد
وقد يطلق على سورة الحمد لفظ الفاتحة وحدها
اى من غير اضافته الى الكتاب فاما علم آخر بالغلبة
ايضا واللام لازمة او اختصار من المضاف اليه
لعدم الالباس واللام كالعوض من المضاف اليه
مع لمح الوصفية شيخ زاده

الى فاتحة الكتاب من اضافة العام الى الخاص فهى لامية لان المضاف اليه
ليس ظرفا للمضاف ولا صادقا عليه وعلى غيره وليس من شرطها ان يصح
اظهار اللام بل يكفيه افادة الاختصاص كما فى طور سينا ، وما قيل ان اضافة
العام الى الخاص قبيحة فليس على اطلاقه بدليل صحة نحو شجر الاراك وعلم النحو
بل فيما اذا اشتهر كون المضاف اليه فردا للمضاف كان انسان زيد والهند حكموا بعلمية
مجموع شهر رمضان وفاتحة الكتاب فى الشرع علم لهذه السورة لما سيجى والاضافة
فيه ايضا لامية لانه من اضافة الجزء الى الكل اذ المراد بالكتاب الكل لا المعنى الكلى
اذ لا اول له وتجويز كونها تبعيضية بان يكون المقدر من التبعيضية سهو لان من
التى تضمنها الاضافة هى التبيينية لا غير صرح به النحويون وما وقع من المص
تبعا للزمخشرى فى قوله تعالى ومن الناس من يشترى لهو الحديث حيث قال
الاضافة بمعنى من وهى تبيينية ان اراد الحديث المنكر وتبعيضية ان اراد الاعم منه
مأول بان مقصوده بيان معنى الاختصاص الذى يستفاد من الاضافة اللامية
بهنا لمعنى كلامه ان الاضافة بمعنى من سواء قدر كلمة من او اللام هذا اذا حمل الاعم
فى قوله الاعم منه على المستغرق فانه ح يكون الاضافة الجزء الى الكل كذا قيل
لكن ح انما يصح لو اريد بالمستغرق المفرد المجموع اذ الشايع فيه كل فرد فلا يكون اضافة الجزء
الى الكل اذ ان مقصوده الفرق بين قسمى الاضافة بمعنى من اعنى ما يجنس فيه
جعل المضاف اليه تمييزا او بيانا للمضاف كالساج للباب والحديث المنكر
للهو وما لا يجنس ذلك فيه كالحديث المطلق للهو فجعل الاولى تبيينية والثانية
تبعيضية ميلا الى جانب المعنى والمقدر فى كلتا الحالتين كلمة من البيانية
هذا اذا حمل الاعم على المطلق فيكون من اضافة الجزئى من وجه الى الكلى من وجه
واعلم انه يستفاد من كلام المص والزمخشرى ان اضافة العام الى الخاص المطلق
بمعنى من البيانية حيث جعلا اضافة اللهو الى الحديث على تقدير ارادة الحديث
المنكر بيانية وكذا اضافة البهيمة الى الانعام فى قوله تعالى احلت لكم بهيمة
الانعام مع انها من اضافة العام الى الخاص وهو الظاهر لان شرط من التبيينية
ان يصح اطلاق المجرور بها على المبين كما فى قوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان لكن
المذكور

المذكور فى كتب النحو انها لامية قوله وتسمى ام القرآن قال فى الصحاح الام
الاصل ومنه ام القرى والوالدات والمراد بالقرآن فى ام القرآن سورة الفاتحة
وبالكتاب فى فاتحة الكتاب هو المجموع يظهر ذلك مما سيجى فى وجه التسمية
وهو عطف على خبر المبتدا او على الجملة فانه يجوز عطف الجملة الفعلية على الاسمية
وعكسه عند الجمهور وقيل عطف على مقدر مأخوذ من فحوى الكلام اى تسمى فاتحة
الكتاب وما قيل ان قوله سورة فاتحة الكتاب من اضافة المسمى الى الاسم فهى
فى قوة سورة تسمى فاتحة الكتاب فالاحسن ان قوله وتسمى عطف عليه معنى
تقدير ح انما يصح على ان يراد بلفظ السورة السورة المعينة التى هى تسمى فاتحة الكتاب
لكن الظاهر ان المراد بها مطلق السورة فهى من اضافة العام الى الخاص قوله لانها
مفتتحه ومبدؤه الخ فى القاموس فتح كمنع ضد غلق كفتح وافتح وفى التاج
الافتتاح فتح كردن والمبدا يقال لما منه الشى كما يقال مبدا الثمر الشجر
والجزء الاول وهو المراد بهنا وهذا التعليل لقوله وتسمى ام القرآن كما اشار الى نفس
التسمية ايضا فى ضمن العنوان وتفصيله ان فاتحة الشى اوله فقيل انه فى الاصل
مصدر بمعنى الفتح كالكاذبة اطلقت على اول الشى تسمية للمفعول بالمصدر
لان الفتح متعلق به اولا وبواسطته يتعلق بالمجموع فهو المفتوح اولا وبالذات
كالباب بالنسبة الى الدار فيكون اولى بهذا الاسم لان ما عداه وان تعلق به
الفتح ايضا الا انه ليس واسطة فى فتح المجموع وقيل صفة جعلت اسما لاول الشى
اذ به يتعلق الفتح بالمجموعه فهو كالباعث على الفتح فالاسناد مجازى كالاسناد
الى الباعث والعالم يشبه بالفاعل مع انه يكون الاسناد ح حقيقيا للاشارة
الى معنى دقيق وهو ان وجه الشبه فى المشبه يتضمن اجتماع جهتى العلية والمعلولية
ضرورة ان تعلق الفتح بالمجموع بواسطته ليس الا لكونه مفتوحا ومن هذا تبين
علم حسن تشبيهه بالآلة ايضا والتاء اما لنا نيث الموصوف فى الاصل كالقطعة
او للنقل من الوصفية الى الاسمية اذا تقرر هذا فنقول اشار المص بقوله لانها
مفتتحه الى انه يجوز ان يكون فاتحة الكتاب منقولا من اصل المعنى ووجه المناسبة
ان هذه السورة محل افتتاح القرآن كتابة وتلاوة اى يتعلق الفتح بالمجموع بواسطته

مع الاشارة الى وجه تسميتها بفاتحة الكتاب ح

Copyright © King Saud University